بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعفهم عن مجاهدة
المشركين واستكثارهم لهم حين ارادوا ان يعتضدوا
بالمنافق عبد الله بن ابي في طلب الامان من ابي سفيان والمقصود
من الاية حكاية ما جرى لسائر الانبياء واتباعهم لتقتدي
هذه الامة بهم وترغب الذين كانوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الجهاد هذا وفي بين الله تعالى انهم كانوا صعوبة
مستعدين عند لقاء العدو بالدعاء والتضرع وطلب الاعانة
والنصر من الله تعالى والمقصود اي يقتدي بهم في هذه الطريقة
الحسنة امة محمد صلى الله عليه وسلم يقول هل افعلتم مثل
ما فعلوا وقلتم مثل ما قالوا هذا حاوي يعني الذين يفعلون
مثل ما فعل هؤلاء وهذا تعليم من الله تعالى لعباده ان
يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقيقة لطيفة وهو
انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مستحقين سماهم محسنين
وذلك ان ابا سفيان ومن معه لما ارتحلوا يوم احد متوجهين
الى مكة فلما بلغوا بعض الطريق ندموا وقالوا بئس ما صنعنا
قتلنا هم حتى لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا اليهم
فانستاصلوهم فلما عزموا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب
يعني الخوف الشديد حتى رجعوا عما هموا به فعلى هذا القول
يكون المراد بوعد بالقاء الرعب في قلوب الكفار مخصوصا
بيوم احد

بيوم احد وقيل انه عام وان كان السبب خاصا قوله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر انتهى حاوي
وقيل الغم الاول ما اصابهم من القتل والجراحة والغم
الثاني هو ما سمعوا بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل
فانساهم غمهم الاول وقيل الغم الاول هو انهم عصوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمخالفة امره فجزاهم الله بذلك القتل والهزيمة
وقيل ان غمهم الاول بسبب اشراف خالد بن الوليد مع خيل المشركين
عليهم والغم الثاني حين اشرف ابو سفيان عليهم وذلك ان
ابا سفيان واصحابه وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون
اليهم غمهم ذلك وظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فاهمهم
ذلك انتهى حاوي وهذا من تمام نعمه على عباده المؤمنين لانه خوفهم
اولا ثم عفى عن المذنبين منهم ثانيا لانه ذو الفضل والطول والاحسان
وفي الاية دليل على ان صاحب مؤمن وان الله تعالى يعفو بفضله
وكرمه ان شاء لانهم سماهم مؤمنين مع ما ارتكبوه من مخالفة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي كبيرة وعفى عنهم بعد ذلك انتهى حاوي
وقال الزبير بن العوام لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشتد علينا الخوف ارسل الله علينا النوم واني لاسمع قول
معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعه الا كالحلم يقول
ولو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فقوله تعالى يغشى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)